رحمك الله يا فقيد الأمة الإسلامية

أحمد بن عبدالله السلامة *

■ ببالغ الأسى والحزن تلقيت نبأ وفاة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وانا لله وانا اليه راجعون وانني اتقدم بالعزاء للأسرة المالكة الكريمة والى الشعب السعودي في هذا المصاب الجلل حيث كان لمولاي رحمه الله مناقب ومآثر عديدة على المستوى القاري وكانت هناك صور من نضال فقيد الأمة تطوف امام الذهن وهي (توسعة الحرمين الشريفين) وطباعة المصحف الشريف. وعلى الرغم من اتساع المسافة وما كان يواجه عمليات التنمية في المملكة العربية السعودية من صعوبات فقد اقدمت الدولة على خوض معترك التنمية مزودة بطموح قادة هذه البلاد الطيبة وطموح شعبها لاقتحام الميدان بكل شجاعة وذلك عبر برنامج انمائي صحيح ومدروس وقد كان لجمعية الهلال الاحمر السعودي نصيباً وافراً من هذه التنمية وقد قدم خادم الحرمين الشريفين يرحمه الله كل ما تحتاجه الجمعية من مساندة لنشاطاتها على مستوى المملكة وفي خارجها ونحن نثمن لجلالته يرحمه الله هذه الجهود ونجدد لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وسمو ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود حفظهم الله والأسرة المالكة جميعاً الولاء والطاعة ونعاهدهم على ذلك ولقد اثبتت مملكتنا الغالية قادة ووطناً وشعباً انهم مميزون وقد جدد هذه الاصالة والتميز خلال البيعة ان الشعب السعودي سوف يظل ملتفاً حول قيادته ومن خلال مشاهدتي للبيعة وجدت تجسيداً حقيقياً وصدقا للمشاعر وهذا التواجد للشعب السعودي ماهو الا رداً للجميل للقيادة الحكمية والأسرة المالكة على ما قدموه من اعمال فاقت كل التوقعات.

وفي الختام نبايع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ونبايع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولياً للعهد على قيادة مملكتنا الغالية والشعب السعودي نحو مزيد من الرخاء والتقدم والازدهار وكلنا سمع وطاعة يداً بيد واحدة عوناً وسندا لكم نحو مستقبل زاهٍ ان شاء الله وعهد جديد بإذن الله تعالى.

* مدير عام جمعية الهلال الاحمر السعودي بمنطقة الرياض

قائد وزعيم خدم دينه

سريع ناصر الحوطي*

■ لله ما أخذ ولله ما أعطى، فقدت الأمة الإسلامية والعالم بأسره قائداً وزعيماً كرس حياته في خدمة دينه ووطنه تاركاً لها موروثاً تاريخياً وتطوراً عمرانياً.. هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه ويتضح من خلال ما قدمه هذا الزعيم من أعمال وانجازات شيدت بحكمته وسداد رأيه بناء حكومته.. رحم الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته غفر الله له وسدد إلى الخير خطى إخوته من بعده.

إن ما يشهده الحرمان الشريفان من أعمال توسعة وتطوير للمشاريع فيها يجعلنا ننظر إلى هذا القائد كخادم للحرمين الشريفين خدم الأمة الإسلامية جمعاء ونرى ذلك عندما يفد الحجاج إلى بيت الله الحرام والمسجد النبوي الشريف من زيارة وعمرة وحج.

ونحن كمواطنين من واجبنا أن نقف بجانب ولاة أمرنا بالدعاء والإشادة بكل ما يقدمونه من انجازات وأعمال تخدم الوطن وقبل ذلك الدين وبذلك نبايع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

رحمك الله يا خادم الحرمين الشريفين وأطال الله في عمر أخيك خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ووفقه إلى ما فيه خير هذه الأمة وصلاحها.

* مجلس الشورى

تعزيه.. وولاء

محمد بن فهيد بن عبدالله القريني

■ يعجز اللسان عن التعبير في وفاة الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله رحمة واسعه.. فالكم الهائل من المعزين والنقل الحي من قبل الفضائيات وما تكتبه الصحف المحلية والعربية لهو دليل على مكانته رحمه الله وكذلك مكانة المملكة عالمياً. حقاً إنها فاجعة كبرى ولكن ما حصل من تلاحم داخل الأسره والالتفاف حول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لهو يخفف من المصاب الجلل. إن هذا البلد يتمتع بحول الله وقوته بقوة الايمان ثم بابنائه المخلصين. حتى وصل والحمد لله إلى هذا التطور المشهود له.

وأخيراً ندعو الله العلي القدير أن يرحم الملك فهد بن عبدالعزيز ويديم عز مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين.. والله من وراء القصد.

ورحل البطل

عبدالعزيز بن سليمان العقيل

■ ﴿يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾.

في يوم الاثنين ١٤٢٦/٦/٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٨/١م، ودع الشعب العربي السعودي قائده، وقد نلاحظ أن التاريخ يريد أن يقول للناس تذكروا هذا اليوم والتاريخ العربي والميلادي ليبقى دائماً راسخاً في أذهان كل شخص. يوم الاثنين هو يوم وفاة النبي الأمي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو أيضاً يوم صوم ترفع فيه الأعمال إلى السماء، لقد فقدنا أبا وأخا وخادماً للشعب وللحرمين الشريفين وللعالم العربي والإسلامي قاطبة من أقصاه إلى أقصاه. لقد نعى العالم كله الملك فهد بن عبدالعزيز المربي الأكبر ورائد التعليم في الجزيرة العربية وأقول الجزيرة العربية لأن بلادنا هي تمثل قارة بحالها كان - رحمه الله تعالى - هو أول وزير للمعارف ابان حكم أخيه الملك سعود - رحمه الله - وقد قام - رحمه الله - بتأسيس التعليم في المملكة العربية السعودية، حيث انه قبل أن يتولى الوزارة كان لا يوجد سوى القليل من المدارس الابتدائية وعدد قليل جداً من المدارس المتوسطة والثانوية وعند وفاته - رحمه الله - كان لدينا آلاف المدارس الابتدائية والمتوسط والثانوية أيضاً يوجد لدينا أكثر من ١٠ جامعات في مختلف مناطق المملكة المترامية الأطراف والمئات من الكليات العلمية والشرعية والاجتماعية وبعض الجامعات تحت التأسيس. لقد خسر العالم أجمع في وفاة الملك فهد الرجل الذي يحب السلام أن يحل في الشرق الأوسط والعالم ولا ادل على ذلك من مبادرة السلام التي قدمها للعام ١٩٨١م لقد شهد حكمه - رحمه الله - العديد من الزوابع ومنها حرب اليمن واعني انضمام اليمن الجنوبي بالشمالي والحرب العراقية الإيرانية وكذلك احتلال الكويت في عام ١٩٩٠ من قبل النظام العراقي ومن ثم استقبال أكثر من ٢/١ مليون جندي أمريكي ودولي من ٢٨ دولة وهذا يعتبر عدداً ضخماً ويحتاج إلى قلب رجل ليقرأ الأحداث بكل دراية وحنكة. بعد ذلك وفي عام ٢٠٠١م أحداث سبتمبر وهذا زاد الحمل أكثر ثقلاً لهذه الدولة عندما أعلنت السلطات الأمريكية أن هناك ١٩ شخصاً من الذين نفذوا الهجوم على واشنطن ونيويورك هم من السعوديين وهذا طبعاً كان له وقع كبير على العالمين العربي والإسلامي وأكثر وقعا على الحكومة السعودية والشعب السعودي عامة من تأثير على العلاقات بين المملكة العربية السعودية وأمريكا والدول العربية التي تقبع تحت السياسة الأمريكية، إلا أن حنكة الزعيم العظيم الفهد - رحمة الله عليه - استطاع أن يحتوي مع أخيه الملك عبدالله والأمير سلطان وكذلك الأمير السفير بندر بن سلطان ذلك الحدث بسبب السياسة المتوازنة وعدم التهور في اتخاذ القرارات والتريث إلى أن تزول الغمة. كلنا يعلم ماذا فعله الراحل العظيم وخصوصاً ما قام به - رحمة الله عليه - للحرمين الشريفين من توسعة وإصلاح في التكييف والتوسعة التي يمكن لها أن تتسع لأكثر من مليون مصل وكذلك المشاعر المقدسة في منى وعرفات ومزدلفة. إن وقت الملك فهد كان وقتاً ذهبياً لنصرة القضايا العربية والإسلامية. إن الراحل لم يكن فقط نصيراً للمسلمين فقط بل كان يقوم بمساعدة المحتاجين ممن هم بحاجة من غير المسلمين في البحث عن المياه في أفريقيا بسبب الجفاف الذي يعم بعض الدول الأفريقية. أيضاً لا يمكن أن ننسى العمليات التي أجريت على نفقته الخاصة للمسيحيين في فصل التوأم الإنجليزي والفلبيني والسودانيين وغيرهم وبعض التبرعات التي تم اعطاؤها لبعض دور رعاية الأطفال في أمريكا وهو بذلك يتبع قول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل نفس رطبة فيها أجر»، لقد أفرحتنا في مماتك حياتك وأحزنتنا في مماتك إلا أن وجود اخوتك (عبدالله وسطان) يمكن أن يخفف من الحزن العميق الذي يمكن أن يسببه ذلك الفراق الكبير والمصاب الجلل.

لقد تلقى الشعب السعودي الخبر الحزين بكل استسلام لقضاء الله وقدره علماً بأن فراق الفهد لم يكن بالأمر الهين والسهل وها نحن نجدد الولاء لأركان الدولة الجدد بقيادة الملك عبدالله بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز وها نحن نجدد الولاء لهذه القيادة الجديدة برجالها والقديمة بتواجدها وذلك قبل أكثر من ٢٥٠ سنة أي من الدولة السعودية الأولى حتى هذا اليوم.

لقد بكى على الفهد الكثير من العرب والمسلمين رجالاً ونساء صغاراً وكباراً لقد بكى لبنان الملك لم لا وهو الذي استطاع جمع جميع الطوائف في المملكة في (الطائف) لتنتهي المشكلة الطائفية والعنصرية والنزاعات الدينية بين المسلمين والمسيحيين بين الدروز والشيعة والماروني والكاثوليكي.

إن وفاة الفهد تعتبر خسارة فادحة للأمة السعودية هناك جيل كان لا يعرف سوى الفهد وفجأة يختفي ولا راد لقضاء الله سبحانه وتعالى ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾، لقد نعى العالم خادم الحرمين الشريفين، حيث توافد على الرياض الكثير والكثير من زعماء العالم ملوكاً ورؤساء وحكاماً وأمراء ووزراء ورجال أعمال وسفراء وغيرهم من كان يكن للفهد من احترام وصدق رحمة الله وسعت كل شيء ورحم الله الفهد رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

نجدد البيعة لعبدالله وسلطان وكافة الأسرة الكريمة ونعاهد الله بأن نكون أوفياء ونعاهدهم على الخير والسمع والطاعة.

حفظ الله بلادنا من كل مكروه،،،

فقدنا ملكاً وبايعنا ملكاً والمملكة تسير على أعالي القمم

محمد بن عبدالعزيز بن محمد آل رشود

■ إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا لفراقك يا فهد لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي الرب عز وجل، «إنا لله وإنا اليه راجعون».

ففراق الاحبة امر صعب وفراق زعيم تاريخي نادر في زمانه قاد شعبه وامته باخلاص وتفان واثر سياسياً في العالم مصاب جلل على شعوب الأرض قاطبة، فهد بن عبدالعزيز رحمه الله الوالد القائد الباني لهذه النهضة الحضارية الشاملة في بلادنا في جميع المجالات السياسية والإدارية والاقتصادية والتعليمية والزراعية والثقافية والقفزات التي عاشها ولاحظها الجميع في الداخل والخارج من شعوب دول العالم المتقدمة وانبهر منها كل من زار المملكة او شاهد معارضها المتنقلة في عواصم دول العالم كمعرض (المملكة بين الأمس واليوم) او ما شوهد عبر القنوات او مهرجانات الجنادرية ليعرف الفرق بين ما نعيشه الآن وما عايشناه سابقاً على حياة آبائنا واجدادنا وما رووه من التشتت والبعد والمشقة والخوف والجوع والفقر وقانون الغاب الذي ساد سابقاً قبل حكم الملك عبدالعزيز رحمه الله القوي فيه يأكل الضعيف،فإنه لا فرق شاسع بين المدة التي أسس فيها الملك عبدالعزيز هذه الدولة رحمه الله وعهد الخير والنماء والتطورات الحضارية الشاملة للانجازات في جميع المجالات في عهد الفهد الذي لايعرف اليأس حيث صار للمملكة العربية السعودية الثقل الحقيقي المؤثر في جميع قرارات العالم بأسره لأنه انتهج الطريق الواحد الثابت والواضح المتزن والسياسة المحنكة. ففي عصرنا هذا عصر الاحداث والازمات المتغيرة والتحديات يتجلى لنا ان الفهد هو الزعيم المحنك ذو السياسة والدهاء والريادة المنفردة وذو الرأي الذي لايتغير لأنه الاصح والمبني على التفكير الدقيق المتأني والمدروس، فالجميع يعرف الملك فهد بحكمته المتناهية والسياسة المحنكة والوقفات الشجاعة في ادارة الازمات كأزمة حرب العراق وإيران وحرب الافغان مع الاتحاد السوفيتي وازمة حرب العراق للكويت وتحريرها وحرب لبنان التي دامت اكثر من ثماني عشرة سنة اكلت الاخضر واليابس ودمرت بعضهم بعضاً وهدمت البلاد وتناحرت جميع الاحزاب والطوائف واصابها الفقر والدمار فبحنكة فهد العروبة وسياسته الحكيمة وقوته الشخصية استطاع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - رحمه الله - ان يجمع كل احزاب لبنان المتحاربة بشتى اجناسها واحزابها وطوائفها وان ينهي مابينهم من الصراعات الدموية وان يجمعهم على كلمة واحدة واتفاق واحد سمي باتفاق الطائف وقد تم ذلك وانتهت الحرب بحنكة زعيم الامة الإسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وقد تحمل فهد العروبة اعمار لبنان مما اصابهم من الدمار والخراب وازهرت لبنان من جديد بفضل الله ثم بفضل الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - والسعي الدؤوب لمناصرة قضايا الأمة الإسلامية والعربية والمساعدات المادية والمعنوية لهذه الدول ومشاركته في قضايا العالم العادلة والخدمات الإنسانية الجليلة التي قدمها للعالم ككل وتأثيره الواضح في قرارات دول العالم سياسياً واقتصادياً ومادياً ومعنوياً، وانني اقول هنا من هذا المنبر الواسع لدول العالم وقادتها وشعوبهم اطمأنوا لن يتغير شيء فإننا فقدنا قائدنا، فهدنا المخلص وزعيمنا التاريخي السياسي المحنك وقائد نهضتنا وبايعنا عضيد الفهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز مخلصاً لوطنه ولأمتيه الإسلامية والعربية ومدافعاً عنهما ومحافظاً على دينه ومبادئه واخلاقه وداعياً لها وسائراً على ما سار عليه اجداده من الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة على الكتاب والسنة وحريصاً على مصالح وقضايا وطنه وامتيه الإسلامية والعربية، فإن السياسة لهذه الدولة واحدة والخطى ثابتة ولن يتغير شيء سياسياً واقتصادياً وأمناً واستقراراً ورخاءً ونماءً بل سنبقى على القمة التي اوصلنا اياها فهد وسنسير لمواكبة الحضارات على نهج الدين القويم وبايعنا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز سلطان الخير أمير الوفاء والانسانية والكرم والجود ولياً للعهد أميناً مخلصاً عضيداً لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز. فإننا ولله الحمد في هذه الدولة محظوظون ومغبوطون بهذه الأسرة، وعلينا جميعاً شيباً وشباباً الابتهال لله عز وجل بالدعاء لهم بالتوفيق والسداد وان يبارك في جهودهم والالتهاج بالحمد والشكر لله وان هيأ لنا هذه الأسرة الكريمة المباركة والموفقة التي جمعت شتات هذا البلد وقبائله وعشنا في أمن واستقرار ورخاء ورغد وحضارة متقدمة جاوزنا فيها من سبقنا من دول واصبحنا في مصاف الدول المتقدمة المؤثرة في قرارات العالم وصارت هذه الدول تتسابق لود وصداقة المملكة العربية السعودية وتسعى ان تكون العلاقات متميزة وان تحظى معنا بالصفقات والعقود وان تكون المملكة قيادة وشعباً في صفها وداعماً لها وان ما شاهدناه من تهافت وتسابق رؤساء وزعماء الدول على تقديم واجب العزاء والمواساة في فقيدنا الغالي وايضاً ما شاهده الجميع وما نعيشه الآن من نعمة ورغد ورخاء واستقرار في زمن الحروب والمتغيرات المتلاطمة من حولنا الا لخير دليل وشاهد على القيادة والريادة والسياسة الحكيمة من لدن حكامنا وقادتنا فالحمد لله في الآخرة والاولى ونشكر قادتنا آل سعود على هذا الاخلاص والتفاني والسعي الحثيث لما فيه الرفعة والرقي لشعب المملكة وشعوب وقضايا الامة الإسلامية والعربية.

وانه باسمي وباسم أسرة آل رشود في محافظة الأفلاج ومدينة الرياض وجميع مدن ومحافظات هذا الوطن الغالي المملكة العربية السعودية لنجدد البيعة بالولاء والاخلاص والمحبة على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بالسمع والطاعة في المنشط والمكره واننا لنقدم ارواحنا واولادنا وما نملكه فداءً للوطن والمليك وولي عهده ودعوة لديننا ودفاعاً عن مقدساتنا.

واسأل الله العلي القدير ان يغفر ويرحم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وان يوفق مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين سلطان الخير والانسانية واخوانه الميامين صاحب السمو الملكي الأمير نايف والأمير سلمان والأمير سطام والأمير أحمد وكافة اسرة آل سعود وابناء الفقيد وان يتمم بالعافية للجميع الى الخير والسداد وان ينصر بهم دينه ويعلي بهم كلمته انه سميع مجيب وصلى الله وسلم على نبينا محمد..

مجلس الدعوة والإرشاد ثمرة من ثمار جهود الفهد

د. عبدالله بن أحمد الزيد*

■ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فباسمي واسم الأمانة العامة لمجلس الدعوة والارشاد أرفع إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وإلى مقام ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود وإلى الأسرة الملكية الكريمة وإلى الشعب السعودي وجميع الشعوب الإسلامية والعربية قاطبة بالغ الأسى والحزن على فقيد الشعب السعودي والأمة الإسلامية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الذي ملأ الدنيا بثمار جهوده وأعماله الخيرة التي عمت جميع المسلمين تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأعظم الله الأجر والثواب لاخوانه الكرام وأبنائه وأهله وشعبه، «إنا لله وإنا إليه راجعون» اللهم اجبر المسلمين في مصابهم وأعن من خلفه وسدده واجعل التوفيق والرشد حليفه.

والواقع أن الأمة خسرت بفقد الملك فهد رجل دولة كبيراً وزعيماً إسلامياً عظيماً كرس حياته في خدمة الأمة الإسلامية ودعم المؤسسات والمنظمات الدينية والعلمية، وإن مجلس الدعوة والارشاد ثمرة من ثمرات جهوده، ففي عصره أسس وبسببه سعدت الأمة بكثير من الخطط الدعوية الرائدة التي لها الأثر البين على رفع مستوى الثقافة الدينية الرصينة التي عمت البلاد من شرقها إلى غربها ومن جنوبها إلى شمالها.. وليس ذلك فحسب بل ان جهوده - رحمه الله - طالت البعيد قبل القريب في جميع أنحاء المعمورة فهاهي ثمار جهوده واضحة للعيان فقد خدم الحرمين غاية خدمة بتوسعات فاقت جميع التوسعات السابقة على مر التاريخ ومثل ذلك يقال في خدمة حجاج بيت الله الحرام وتطوير المشاعر المقدسة حتى صارت تتسع لملايين الحجاج بعد أن كانت تزدحم بالآلاف المعدودة.

وها هي آثاره - رحمه الله - في توطيد نظام الحكم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم باصدار أنظمة الحكم، والمناطق، والشورى، وها هي أثاره - رحمه الله - في النهضة الشاملة التي تعيشها المملكة العربية السعودية في جميع المجالات: التعليمية والثقافية، والعمرانية، والصناعية، والزراعية، وغيرها من المجالات التي قفزت بها المملكة قفزات من التطور والرقي فاق كل التوقعات، وإن من عايش احوال المملكة في السابق وأحوالها في الوقت الحاضر ليدرك البون الشاسع وما ذلك إلا نتاج القرارات الحكيمة والجهود الجبارة التي كان لفقيد الأمة اليد الطولى في اعتمادها والتوجيه بها.

إن الأمة الإسلامية فقدت بفقد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود زعامة قائمة على أسس ثابتة وعقيدة إسلامية صافية، لم تكدرها الاتجاهات الفكرية الحادثة، ولم تؤثر فيها النزعات العرقية أو القومية المحدودة، فقد جعل فقيدنا الغالي كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هما دستور هذه البلاد والمرجع الأساس الذي تستمد منه جميع أنظمتها وتعاليمها، جرياً على منهج المؤسس الأول الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - وهذا ما جعل هذه البلاد تتميز عن غيرها بحسن الاتباع وسلامة المنهج.

وإن من الانجازات العظيمة التي سيسجلها التاريخ على غرار ما سجلها لأبي بكر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه، تأسيس مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حين كثرت طبعاته وظهر فيها الخلل، ولاشك أن ذلك من وسائل حفظ هذا الكتاب الكريم ونشره في جميع أنحاء الدنيا سليماً نقياً كما نزل.

وإن لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، دوراً رياديا في شد أزر أخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - وكذا صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء، وكذا بقية أفراد الأسرة المالكة الكريمة، وإن هذا التعاون والتآلف ميزة تميزت بها السياسة السعودية حتى صارت مضرب المثل في صفائها ونقائها وبعدها عن النزاع والشقاق.

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ويجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ويجبر مصاب المسلمين وأبنائه وأسرته وأهله، وأن يوفق خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلى ما فيه صلاح البلاد والعباد، كما نسأله تعالى أن يحفظ المملكة العربية السعودية وأهلها من كل سوء ومكروه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

* الأمين العام لمجلس الدعوة والارشاد

في رحيل الملك فهد آل سعود شجرة عطاء لا تجف ثمارها

المهندس نبيل محمد الجمل*

■ احيانا عندما تريد التحدث عن من تحب أو في ماتحب فإن الكلمات قد تخونك، فالواقع أعظم من الكلمات الانشائية. والاحاسيس قد لا تترجم بحروف تتعلق أو تكتب في كثير من الاحيان .. ولكن!

ان من ينظر الى الأمور من داخل المربع يختلف كثيرا عمن ينظر لها من خارجه، هذا شيء مؤكد حتى وان تقاربت وجهات النظر أو الأفكار أو المشاهدات. وانا واحد من ملايين الناس الذين عاشوا وتعايشوا مع العائلة السعودية الواحدة من جدة وحتى الظهران ومن حائل حتى عسير، حكاما كانوا أم مواطنين عاديين أو مقيمين في المملكة السعيدة، فهنا في المملكة لا تجد في كثير من الا وقات فروقات كبيرة بين القاعدة ورأس الهرم، لأن التربية السعودية تربية إسلامية أخلاقية عظيمة أسس لها المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وأتقنها الخلف من بعده من ملوك وحكام السعودية، فمن يتفيأ ظلال هذه الدوحة الوارفة سيعلم تماما أنه تحت ظل شجرة عطاء مباركة تقيه من عثرات الزمان وتحميه من لهيب الحياة وتسعد ناظريه بوجوه سمحة تجود بالغالي والنفيس من اجل وطنها وأمتها. وإنني أقف في يوم عصيب، يوم رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تغمده الله بواسع رحمته، أقف مكسور الفؤاد من هول المصيبة التي نحمد الله عليها فلا يحمد على مكروه سواه، فرحيل الأب العظيم والقائد الفذ والمؤسس لسياسات اجتماعية واقتصادية وسياسية أوصلت المملكة الى مصاف الدول العظمى، نقول ان رحيله أمر جلل ويترك في القلب لوعة، فمن عرفناه هنا ونحن نعرف طيب الملوك واخلاق الملوك وانسانية آل سعود بكل ما فيهم من كبرياء وأنفة لوطنهم ومقدساتهم وشعبهم وأمتهم، فهم يقدمون مصلحة هذه الأمة الواحدة على مصالحهم، ولقد كان الراحل الكبير حامل رايتهم بكل مافيه من تعاليم التسامح والجود والفكر العميق والاحساس بعظم المسؤولية.

لم يكن المغفور له الملك فهد ملكا عاديا، بل انه ركز على قضايا يغفل عنها العديد من الزعماء الذين تلهيهم تداعيات الأشياء، فيعالجون شيئا وينسون أشياء كثيرة، لا بل كان يدقق ويفكر في التفاصيل الدقيقة لمفهوم شعبه وأمته، ولقد كنت من المتابعين دوما من سنين خلت لمبادراته وتوجيهاته ولأفقه الواسع،فهو قد عمل على تأسيس قواعد ثابته عظيمة في مجال التنمية الاقتصادية للبلاد واتقن تعلم توجيه الدفة نحو صناعات سعودية حققت الاكتفاء الذاتي بل استطاعت المملكة في عهده وبرعايته ان تنافس كبرى الصناعات العالمية ولقد دخلت الأسواق العالمية بفضل جودة الصناعة السعودية وثقة المستهلك العربي والعالمي بها. وهذا ماساعد على توجه الشباب السعودي الى العمل التقني ودخولهم معترك الدراسة العلمية ومنافستهم لكبار العلماء من أكاديميين وصناعيين وأطباء ومخترعين وسياسيين ورواد فضاء. ولن ننسى ما حيينا انه في عهد المغفور له الملك فهد وصل أول رائد فضاء عربي الى القمر عندما شارك سمو الامير سلطان بن سلمان في برنامج الرحلة الفضائية التي دوت أخبارها وانجازاتها في العالم بأسره.

أن السعودية ليست بلداً عادياً، بل هي مجتمع متكاتف متراص متحاب، يحاول الاعداء التربص به، حماه الله من كيدهم، وهم لم يستطيعوا حتى التأثير في القلة القليلة من الجهلة المنبثين بين الشعب المخلص للوطن والقيادة.

وآل سعود ليسوا مجرد ملوك وأمراء فحسب بل هم كوكبة من المؤمنين بالله وبمواثيقه وبمواثيقهم مع إخوانهم من الشعب السعودي والعربي والاسلامي عامة، فهم فرسان حق، وهم نجوم وضاءة في سماء العروبة والاسلام، فإن أفل نجم أضاء نجم، وان غاب فارس، قام فارس.. فسلفهم قد أرسى قواعد العمل والعدل والثوابت والخلف يسيرون على هدى السلف الصالح.

واليوم ها نحن نمد أيدينا لمصافحة البيعة للملك الإنسان ولحادي الركب، المؤمن الصادق الصدوق سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله وسدد على طريق الخير خطاه فهو الصادق في قوله، الوفي في وعده، وهو خير من يرجى بعد الله تعالى في قيادة سفينة المملكة نحو شواطئ السلام والعدل والتقدم والازدهار كما هي دائما.

ونمد ايدينا ايضا الى سيدي صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد الأمين، مبايعين مخلصين مجددين العهد والولاء بكل صدق، مستذكرين مسحات يد سموه الكريمتين اللتين تمسحان عن العين دموع الحزن والخوف والحاجة، فلقد كان ولا يزال وسيبقى بإذن الله أميرا يعرف تماما كيف تكون الامارة مسؤولية ورعاية وخوفا على مصلحة الوطن والمواطن، لا يألو جهدا لتوفير اسباب الدفاع عن التراب الغالي والانساني السعودي الأعز والاغلى على قيادته.

وإنني قبل أن اترك هذه الكلمات النابعة من قلب عشق السعودية بتفاصيلها الحبيبة بكل مافيها، بمقدساتها، وبشعبها ومدنها، بقادتها الأشاوس وبمواطنيها الطيبين، لأضرع الى الله تعالى ان يحفظ المملكة ديار عز وفخار. وان يحفظ القيادة السعودية شجرة عطاء لا تجف ثمارها، وان يجعل عهد أبو متعب عهداً تتحقق فيه كل آمال الأمة العربية والاسلامية من رفعة وتقدم وازدهار.

ديدن القيادة في احترام وتقدير شعبها

د. صالح بن عبدالرحمن العجلان*

■ كل نفس ذائقة الموت ولانملك الا أن نقول (انا لله وانا اليه راجعون) ولا راد لقضاء الله وقدره، وبرغم ايماننا بما سلف ايماناً تاماً، الا أن الحزن قد خيم على الشعب السعودي والامة العربية والاسلامية والمجتمع الدولي حين أعلن رسميا بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله واسكنه فسيح جناته وعزاؤنا في ذلك ان فقيد الامة لايزال يعيش معنا بانجازاته التنموية التي يلمسها المواطن والمقيم واسهاماته المحلية والاقليمية والدولية.

وعزاؤنا ايضا أن من خلفه هو ذلك الرجل الشهم الذي يحرص على راحة ومصلحة شعبه ذلك الرجل هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز سلمه الله، وساعده الايمن وولي عهده صاحب الايادي البيضاء صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله.

وقد دأبت قيادتنا الرشيدة منذ مؤسس هذا الكيان الملك عبدالعزيز آل سعود مروراً بابنائه البررة من بعده على ثبات المبادئ الإسلامية والسياسية والاقتصادية ولاعجب حين نشعر بالاطمئنان في سهولة وسرعة انتقال السلطة من السلف للخلف ولم يكن ذلك الاطمئنان على المستوى المحلي فقط وانما ايضاً على المستوى الاقليمي والدولي، ومبعث ذلك الاطمئنان هو اليقين التام ان سياسة المملكة وثوابتها ستستمر كما كانت ولن تتغير بتغير الاشخاص الاماتتطلبه مصلحة الوطن حسب ما تقتضيه الحاجة من مستجدات وظروف مواتية ومحيطة.

وبرغم علمي بأن هناك من هو أفضل مني لتناول هذا الموضوع الاانني لم اتردد لحظة واحدة في الادلاء بما يحتمه عليّ واجبي كمواطن، لبلده وقيادته الفضل بعد الله في تعليمه وتنشئته، حيث شدني في ذلك ماجاء في جلسة مجلس الوزراء الموقر برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله (اول جلسة يترأسها بعد توليه مقاليد الحكم كملك) يوم الاثنين الثالث من شهر رجب لعام ١٤٢٦هـ بالرياض عندما خصص جزءا من خطابه السامي بنبل شعبه واستحقاق ذلك الشعب بتقدير قيادته عندما قال (شعب بهذه السجايا النبيلة حقيق بأن يحظى بكل تقدير والسهر من اجل رعاية مصالحه) فهنيئا لنا بكم ايها القائد فهذا ديدن قيادتنا فيما سبق وسيستمر ذلك بحول الله وقوته.

هذا التلاحم بين القيادة والشعب لهو احد المؤشرات المؤثرة بمواصلة العمل الجاد لتحقيق الخير وترسيخ الأمن والنمو الاقتصادي.

اجزم بأن الظروف الحالية والمستجدات الراهنه تتطلب منا كشعب الوقوف والالتفاف مع قيادتنا الرشيدة أكثر من أي وقت مضى لان في ذلك مصلحة للبلاد والعباد وكم نحن بحاجه ايضا إلى الدعاء الدائم والمستمر بالتوفيق والسداد لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والحكومة الرشيدة واسداء النصح لهم بالحكمة والموعظة الحسنة بما يكفل تلاحم ومصلحة الأمة بالدرجة الأولى.

لاشك اننا نواجه تحديات تجعلنا نتوقف ونقيم المراحل والخطط السابقة بكل وضوح وشفافية لمعرفة اوجه القصور ووضع الحلول العملية لها وهذه التحديات اذا لم تواجه بالحلول الواقعية ستزداد وتيرتها مستقبلا في ظل النظام العالمي الجديد وزيادة عدد السكان وما سيترتب على ذلك من زيادة المتطلبات الحياتية والخدمية. ومن بين تلك التحديات والاولويات مواجهة الارهاب والفكر المنحرف، الاستغلال الامثل للارتفاع الحالي لاسعار البترول القياسية بما يحقق التنمية المستدامة وتسديد الدين العام، الاهتمام بتنويع مصادر الدخل والانتقال من وضع اقتصاد الريع إلى اقتصاد الانتاج، وانشاء قاعدة واستراتيجية صناعية تستطيع المنافسة مع المنتجات الخارجية حصوصاً وان المملكة قاب قوسين او ادني بانضمامها لمنظمة التجارة العالمية، التركيز والاهتمام بتطوير منظومة العلوم والتقنية وياتي في مقدمة عناصر تلك المنظومة تطوير الكفاءات البشرية المحلية المؤهلة والمدربة، ووضع حلول عملية للبطالة المقنعة (عدم وجود وظائف كافية مع وجود ٧ ملايين وافد يعملون بالمملكة)، تحديث واستحداث الانظمة والتشريعات الاقتصاديه والمالية والادارية والقضائية بما يتماشى مع العولمة ولايتعارض مع مبادئنا وثوابتنا.

وطالما ان قيادتنا الرشيدة قد ع